

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[189] (وجعلها كلمة باقية - في عقبه (1))، أي في عقب إبراهيم، فيدل على أنه لا بد أن تبقى كلمة الله في ذرية إبراهيم، ولا يزال ناس منهم على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة. ولعل ذلك استجابة منه تعالى لدعاء إبراهيم الذي قال: (واجنبي وبني أن نعبد الاصنام (2)) وقوله: (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي (3)). ووضح أنه: لو أنه تعالى قد استجاب لإبراهيم في جميع ذريته لما كان أبو لهب من أعظم المشركين، واشدهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذا ما يفسر الاتيان بمن التبعية في قوله: (ومن ذريتي). استغفار إبراهيم (ع) لابيه: وقد اعترض على القائلين بايمان جميع آبائه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى آدم، بأن القرآن الكريم ينص على كفر آزر أبي إبراهيم، قال تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، إن إبراهيم لأواه حليم) (4). وأجابوا: أولاً: إن ابن حجر يدعي اجماع المؤرخين على أن آزر لم يكن أباً لإبراهيم، وإنما كان عمه، أو جده لأمه، على اختلاف النقل (5) وإسم أبيه _____ (1) الزخرف: 28. (2) إبراهيم: 35. (3)

إبراهيم: 4. (4) التوبة: 114. (5) راجع: السيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 37، وراجع: الدر المنثور للعاملي: ج 1 ص 160. (*) _____